

# **صفحات من تاريخ الملك عبد العزيز في المصادر الأردنية**

**الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم  
عمادة البحث العلمي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

## مقدمة

بدأت فكرة هذا البحث أثناء كتابة بحث خاص بالأدب الأردني الإسلامي، وخلال مطالعاتي للمراجع والمصادر الأردنية شعرت بضرورة إطلاع الباحث والقارئ العربي على ما جاء في صفحات المصادر الأردنية من صدى للأحداث التي جرت في شبه الجزيرة العربية، أثناء توحيد الملك عبد العزيز، رحمه الله، للجزيرة العربية وبخاصة أثناء فتحه للحجاز. وكان الهدف في البداية كتابة بضع صفحات. فرأيت أن أجمع بقدر ما أستطيع؛ وبقدر ما تسمح به ظروف وجودي بعيداً عن شبه القارة الهندية الباكستانية، ما كتب من ردود فعل للأحداث التي دارت في فترة فتح الملك عبد العزيز للحجاز.

وهكذا ناقشت في هذا البحث: الأوضاع السياسية لمسلمي الهند في عصر الملك عبد العزيز؛ وكيف ظهرت حركة الخلافة في الهند، وكذلك تأثير الحياة الفكرية لمسلمي الهند بالحياة الفكرية في الجزيرة العربية، نظراً لما لهذا الموضوع من أهمية على موقف العلماء الهنود تجاه الأحداث في الجزيرة، وموقف مسلمي الهند من إنجازات الملك عبد العزيز.

وكنت قد رجعت إلى المصادر العربية للتعرف على ما جاء فيها من معلومات عن الفترة التاريخية التي شهدت دخول الملك عبد العزيز الحجاز؛ ولفت نظري أن المصادر العربية لم تهتم كثيراً بهذا الأمر، فالأستاذ محمد المانع الذي ارتحل إلى الهند صغيراً، وأمضى هناك اثنتي عشرة سنة من حياته وأتقن الإنجليزية والأردية، وعمل مترجماً - بل كان رئيس مترجمي الديوان

الملكي ، ورافق الملك عبد العزيز تسع سنوات كاملة في أسفاره وغزواته ، لم  
يشر من قريب أو بعيد لهذا الأمر في كتابه توحيد المملكة العربية السعودية -  
الترجمة العربية عن الإنجليزية - للدكتور عبد الله العثيمين (ص ١٤٢ / ١٤٥)  
وكذلك خير الدين الزركلي في كتابه : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد  
العزيز .

ولابد من الإشارة هنا إلى أنني عمدت في صفحات البحث إلى التركيز  
على مذكرته المصادر الأردنية أساسا ، إلا أنني تحدثت أحيانا عما جاء فيها  
تاركا الحديث للمصادر الأردنية ذاتها ؛ والإشارة إلى بعض ماورد في المصادر  
العربية والإنجليزية ، لأن الهدف الأساس هو عرض الآراء التي وردت في  
المصادر الأردنية ، للبحث والقارئ العربي المهتم بتاريخ المملكة في مرحلة من  
أهم مراحلها وهي مرحلة النشوء والتكوين .  
وعلى الله التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير .

## الأوضاع السياسية لمسلمي الهند في زمن الملك عبد العزيز وظهور حركة الخلافة في الهند

بدأ المفكرون المسلمون في الهند قيادة الشعب المسلم للمشاركة في الحياة السياسية ، وكانت البداية عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م حيث قدم « نواب » محسن الملك - وهو ممن حملوا المشعل بعد جيل سيد أحمد خان - مذكرة إلى نائب الملك البريطاني في الهند ، تطالب بحقوق المسلمين ؛ وشكلت تلك المذكرة القاعدة التي تأسست بموجبها الرابطة الإسلامية في شبه القارة الهندية . وكان أول اجتماع عقد لها في عام ١٣٢٤ للهجرة / ١٩٠٦ م في مدينة دكا<sup>(١)</sup> .

ورغم محاولة المفكرين المسلمين دفع ذويهم إلى حلبة السياسة ، إلا أنهم لم يتقدموا بأنفسهم إلى هذه الحلبة ؛ فتركوا المسلمين يتخبطون ، ومن المؤسف حقاً أن يتولى بعض المفكرين الشيعة ومن والاهم إغراق المسلمين في متاهات فكرية ؛ فأعلن « جراح علي » الذي كتب - معظم كتاباته - بالإنجليزية أن القرآن ليس حصناً وحيداً لسياسة المجتمع ، وكتب « سيد وحيد علي » عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م . أن سلطان تركيا لا يعتبر خليفة المسلمين في الهند ، وقال المفكر « خدابخش » في مقالاته دون خشية : إنه سيكون مجرد تصنع وتكلف أن نطبق الآن النظم الدينية والاجتماعية التي ورثناها منذ ألف وثلاثمائة سنة بكمالها وتماها دون تغيير أو تحريف طفيف يناسب العصر<sup>(٢)</sup> .

هذا بينما شعر « شبلي نعماني » بتأثير ظروف العالم الإسلامي على

مسلمي الهند فسجل كسوف نجم الأقطار الإسلامية بالكلمات الآتية :

« سفينتنا في خضم العاصفة

الأمواج تضربها . .

والرياح الغربية تطفئ مصباح وجودنا .

ياإلهي . . . . .

تلك الدولة الدنيئة التي كانت مدينة لنا تهجم علينا لتذبحنا

واضعة الخيانة مكان الإخلاص . .

ولم يكن الحزن قد انتهى

يوم سقطت إيران ضحية . .

رحماك ياإلهي . . . . .

إنهم يقولون : « تركيا في سبيلها إلى السقوط أيضاً »<sup>(٣)</sup>

ولابد أن نشير هنا إلى أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ؛ كان يتمتع بوضع متميز ؛ كان المسلمون جميعاً يدينون له بالولاء والطاعة وكان هذا هو حال مسلمي الهند مما أثار حفيظة بعض مفكري الهند من غير المسلمين ؛ فبينما كان السلطان يحوز الولاء والطاعة من المسلمين خارج تركيا كان ولاء مواطنيه وإخلاصهم له يتضاءل حتى أصبح وضعه كخليفة مجرد رمز لا أكثر .<sup>(٤)</sup> واجتاحت الهند بأكملها موجة غريبة من العطف على تركيا ، جعلت جواهر لال نهرو نفسه يقول : « نحن نشعر بالعطف على تركيا التي أثارت قضيتها المسلمين في الهند كلها » .<sup>(٥)</sup>

وسافر بعض قادة المسلمين - بعد أن جمعوا الأموال في الهند - إلى إستنبول حيث دخلوا في مناقشات حامية مع القوميين الأتراك ؛ ورغم وقوع حوادث داخلية في الهند أثرت على وضع التحالف القائم بين

المسلمين والهندوس؛ إلا أن بعض قادة المسلمين لم يوافق على جعل التطورات الجارية في الشرق الأوسط تقود إلى تغيير موقف المسلمين في الهند من حلفائهم داخل البلاد؛ وكان على رأسهم «مولانا» محمد علي الذي قال: «هل نفقد التحالف القائم بين المسلمين والهندوس لأن مسلمي بعض بلاد الشرق الأوسط كانوا ضحية اعتداء أوربي... هذا غير معقول.»<sup>(٦)</sup> إلا أن عددا من القادة المسلمين أسسوا جرائد أسبوعية اتجهت بكل ثقلها إلى الإسلام؛ وكان على رأسهم أبو الكلام آزاد<sup>(٧)</sup> الذي اتجه كلياً إلى الإسلام والمسلمين؛ وكانت له اتصالات شخصية عديدة مع القادة المسلمين البارزين؛ ومع المصلحين في العالم الإسلامي في مصر وتركيا وسورية والجزيرة العربية وفلسطين والعراق وإيران؛ وعارضت الحكومة البريطانية مقالاته واعتقلته لمدة أربع سنوات.

ومن الجدير بالذكر أنه أثناء محنة الدولة العثمانية - قبل حرب البلقان وبعدها - وأثناء الحرب العالمية الأولى ظهر الأوربيون في أعين الكثيرين من الهندوس على أنهم أعداء الإسلام؛ وهذا بدوره أعطى القوة لحركة الخلافة؛ فكانت الحاجة الملحة هي الدفاع عن الإسلام؛ وقد اقتنع الهندوس بهذا الرأي<sup>(٨)</sup> وشاركوا المسلمين - في فترة - في الدفاع عن الخلافة. ورغم أن مسلمي الهند لهم دينهم الذي يميزهم عن بقية الهندوس، إلا أنهم يعتبرون شبه القارة الهندية وطنهم، دون أن ينسوا محن إخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي<sup>(٩)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإمبراطورية المغولية في الهند لم تعترف بأي تبعية لخلافة خارج الهند؛ ولكن ظهرت هذه المشاعر - فقط - بعد تدهور قوة المغول في بداية القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر

الهجري حين بدأ اسم السلطان العثماني يذكر في مساجد الهند<sup>(١٠)</sup> ويرى بعض المفكرين الهنود أن اتخاذ موقف من الخليفة بدأ عن طريق الدعوة السلفية في الجزيرة العربية التي طالب أتباعها العودة إلى منابع الدين النقية؛ بينما اتخذ الموقف شكلاً آخر في الهند بعد تأسيس مدرسة «علي كره» التي تحولت إلى جامعة علي كره الإسلامية؛ فهذه الجامعة هي التي جعلت مسلمي الهند ينسون لفترة - ولو يسيرة فكرة الخلافة؛ إلا أن موقف المسلمين في معاداة البريطانيين بدأ ينعشها؛ وكان ذلك خليطاً غريباً من السياسة والخلافة؛ ويتضح الأمر أكثر حين نناقش آراء وفود جمعية الخلافة التي اتصلت بالملك عبدالعزيز والتي شاركت في المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، ومن العجيب أن غاندي - الزعيم الهندي المعروف - استطاع أن يزج بالقادة المسلمين إلى حلبة السياسة عن طريق ربط الخلافة بالسياسة الداعية إلى مقاطعة البريطانيين ولكن هذه السياسة لم تستمر طويلاً وبدأت تتراجع سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.

وقد أصيب المسلمون بنكسة بعد أن أعلنت تركيا رسمياً في مارس عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م إنهاء منصب الخلافة؛ وأعدت جمعية الخلافة بالهند وفداً للذهاب إلى تركيا للتباحث مع الحكومة التركية؛ إلا أن الأتراك أرسلوا للجمعية رداً صريحاً قالوا فيه: «إذا كان الوفد يرغب في الحديث عن قضية الخلافة فلا داعي لكي يعاني هذا الوفد مشقة السفر لأن الحكومة لا ترغب في أن تبحث أموراً داخلية مع أناس من خارج البلاد» وغضب مسلمو الهند غضباً شديداً<sup>(١١)</sup>. هذا الموقف الذي حدث لجمعية الخلافة كان موقفاً صعباً جداً؛ ولنا الآن أن نقارنه بموقف الملك عبدالعزيز مع وفود

الهند المسلمين عامة ومع وفد الخلافة بصفة خاصة؛ فكم كان واسع الصدر رحباً حين استمع إلى الوفد واستمع إلى كلام تخطى فيه متحدثوه أحياناً أسلوب اللياقة؛ وسنفصل الحديث عن هذا في حينه.

بعد الصدمة التي لقيها مسلمو الهند علي يد القوميين الأتراك؛ بدؤوا يتطلعون إلى الجزيرة العربية مهبط الوحي؛ وباتت أنظارهم تتعلق بالحرمين؛ وكانت أحداث الجزيرة العربية تشدهم شداً؛ ولم تستطع الطوائف الأخرى في الهند فهم مشاعر المسلمين، فهذا هو الشاعر طاغور يعبر عن رأيه صراحة في المسألة الهندية الإسلامية إلى نائب جريدة «البنغال» - وقد ترجم مقاله في جريدة التايمز الهندية<sup>(١٢)</sup> جاء فيه:

«إن المسلمين لا يقصرون وطنيتهم على بلد واحد؛ إنني أسأل: لو أن قوة غزت الهند - يقصد قوة إسلامية - هل سيقف المسلمون جنباً إلى جنب مع جيرانهم الهندوس يدافعون عن بلدهم الأم؟»  
والواقع أنه وجد الإجابة في كلام مولانا محمد علي الذي أعلن فيه «إنه لا يجوز لمسلم مهما كان بلده أن يقاتل مسلماً آخر»<sup>(١٣)</sup>.

ورغم أن الخلافة انتهت في تركيا إلا أن البعض قال: إن الدعوة إلى الخلافة سوف تبعث من جديد في أي مكان آخر؛ وكان هؤلاء يتطلعون إلى نتائج الأحداث التي تدور في الجزيرة العربية تدعمها دعوة العودة إلى منابع الأصيل للدين الحنيف وهي الداعية إلى التوحيد؛ وكان لها أثرها في مسلمي الهند؛ حيث جرت كلمة التوحيد علي ألسنة العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين جميعاً ضمن دعوة إحياء الدين.  
وها هو الشاعر الإسلامي محمد إقبال يقول:



«التوحيد هو الإكسير الذي يحيل التراب ذهاباً؛ والسر الذي ينجلي فيه الدين والشرع والحكمة والقوة والسلطان؛ وهو الدواء الذي يمت الخوف والشك ويحيي العمل والأمل؛ ويقهر كل صعب؛ ويذل كل عقبة؛ وكلمة التوحيد هي الروح في أمتنا وهي اللحن في قيثارتنا وبها الحياة وبها القوة»<sup>(١٤)</sup>.

وقد درس إقبال حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ومن هنا كان تأكيده على ثبات القاعدة رغم إيمانه بمرونة الحياة- وحزن إقبال كثيراً من موقف تركيا تجاه الخلافة. يقول في ديوانه «بال جبريل»<sup>(١٥)</sup>:

« سمعت مزاعم الأتراك

فهل هناك من يبلغهم رسالتي؟

إنكم أيها الأتراك اخترتم جوار أوربا

وصحبتها . . .

مع أنكم بفضل الإسلام

كتمت على مقربة من الكواكب والنجوم.<sup>(١٦)</sup>

كما كان لأحداث الجزيرة العربية تأثيرها على إقبال؛ ورغم أنه لم يشارك في زيارة المنطقة نظراً لمرضه- إذ عزم على الحج أكثر من مرة إلا أن المرض أقعده عن ذلك- إلا أنه وضع أمله في قدرات الملك عبدالعزيز على قيادة العالم الإسلامي؛ وأثرت الشائعات التي روجها خصوم الملك عبدالعزيز في بعض مفكري الهند من المسلمين إلا أن إقبالاً لم يكن ليصدق كل ما يقال؛ ومن هنا وجه بعض أشعاره في آخر دواوينه<sup>(١٧)</sup> إلى الملك عبدالعزيز؛ وبث إقبال في أشعاره المخاوف التي تملكته نتيجة للشائعات التي روجها خصوم الملك وبخاصة بعد عقده معاهدة مع

الإنجليز ؛ ولهذا يخاطب إقبال الملك عبدالعزيز قائلاً :  
« اجعل بينك وبين صنم الإفرنج بوناً شاسعاً  
فعهده وميثاقه لا يساويان حبة شعير  
خذ النظرة من عين الفاروق . . .  
وضع القدم الجريئة في العالم الجديد »<sup>(١٨)</sup> .  
ويقول إقبال أيضاً :  
« أعط يدك لمن زلت أقدامهم .  
وامددها لمن لم ينهضوا لغير الله .  
أعط نصيباً من النار التي ألهبت روعي لأبناء المسلمين .  
إنك تعرف كيفية السجود يا عبدالعزيز .  
وأنا أمسح التراب بأهدابي من عتبات الحبيب .  
أنت سلطان الحجاز .  
وأنا- من الهند - فقير .  
ولكنني في مملكة المعاني قدير .  
فتعال . . . وانظر في أحضان ضميري  
تجد الدنيا التي نبتت من بذرة « لا إله إلا الله »  
واقبال هنا يعبر بلا إله إلا الله عن شهادة التوحيد بكل ما تحمله من  
معنى شرحه في أشعاره المتفرقة ؛ وهو يقول للملك عبدالعزيز إنه هندي  
مسلم موحد ولذلك فكلامه للملك يأتي من إنسان يحمل العقيدة نفسها  
ويتألم لآلام المسلمين :  
« إنني أتألم من رأسي إلى أخمص قدمي .  
ألمي مزمن ليس له علاج .

أنا سهم سقط من جراب الأمة .  
مع أنه يمكن شده في القوس .  
تعال - معا - نظرب ومنتشي .  
نقتلع القلب من الدنيا ومنتشي .  
في زقاق الحبيب . . . في حرمه .  
نسكب الدمع مرة .  
وننتشي . . . » .

وبعدها يصل إقبال بأشعاره إلى الجزيرة العربية ويخاطب مرة أخرى  
الملك عبدالعزيز ويقول :

« مقامك في صحراء مساؤها متجل .  
كالسحر . . . كالمرآة . . .  
فاضرب الخيمة كيفما شئت .  
..... »

فنحن مسلمون أحرار من قيد الزمان والمكان<sup>(١٩)</sup>  
واتجه معظم علماء المسلمين الهنود إلى الكتابة عن قضية الخلافة ؛  
واستمر اهتمامهم بها لفترة طويلة ؛ فقد كتب أبو الحسنات الندوي بحثا  
بعنوان «مسئلة خلافت»<sup>(٢٠)</sup> وكتب أبو الأعلى المودودي أيضا بحثا بالعنوان  
نفسه<sup>(٢١)</sup> وبحثا آخر بعنوان «مسئلة قوميت»<sup>(٢٢)</sup> كما كتب أبو الكلام آزاد  
كتابا بعنوان «مسئلة خلافت»<sup>(٢٣)</sup> وكتب مولانا أبو الوفا ثناء الله الأمرتسري  
«رساله خلافت»<sup>(٢٤)</sup> وكتب سليمان الندوي بحثا بعنوان «خلافت عثمان  
اور دنياي اسلام»<sup>(٢٥)</sup> أي الخلافة العثمانية والعالم الإسلامي .

## الحياة الفكرية لمسلمي الهند وتأثرها بالحياة الفكرية في الجزيرة العربية

من المعروف أن الإنجليز هم الذين أطلقوا على دعوة سيد أحمد الشهيد وأتباعه اسم « الحركة الوهابية الهندية » وذلك لتحقيق مصالحهم السياسية وضرب الدعوة السلفية في الهند التي قويت ووجدت قبولاً شديداً بين مسلمي الهند؛ ورغم عدم وجود صلة مباشرة بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ودعوة جماعة المجاهدين في الهند إلا أن الإنجليز عملوا على ترويج شائعات مغرضة عن جماعة المجاهدين وحاولوا ربط دعوتهم بالدعوة السلفية في الجزيرة ، ولكن في إطار تشويهمهم للدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب .<sup>(٢٦)</sup>

وأخذ الإنجليز يضربون بيد من حديد جميع مراكز المجاهدين؛ واصطنعوا محاكمات صورية لقادتهم؛ ووصل الأمر إلى حد إرسال وحدات عسكرية للقضاء على مراكز المجاهدين حتى في الجبال؛ واستمر ذلك خمس سنوات (١٢٨٠هـ - ١٢٨٥هـ / ١٨٦٣م - ١٨٦٨م).

واتبع الإنجليز أسلوباً عجيباً في محاولتهم تشويه صورة المجاهدين؛ وذلك عن طريق ما كانوا ينشرونه من تقارير في أثناء دراستهم لأحوال المسلمين؛ وصدر تقرير غير صحيح يتعلق بمسلمي الهند، فصل فيه كاتبه - ويدعى الدكتور هنتر<sup>(٢٧)</sup> - الحديث عن الأفكار الدينية الإسلامية والحركة

الوهابية الهندية ؛ وجاء التقرير ضد المسلمين من أوله إلى آخره ؛ مما دفع أحمد خان إلى الرد عليه ؛ وتفنيد الأخطاء المذكورة فيه ؛ وشرح تاريخ دعوة المجاهدين وأصولها ؛ بل أكد أنه هو نفسه وهابي بمفهوم المسلم الصحيح وقال : «إنني وهابي وكوفي وهابياً لا يعد جرماً ؛ بل الجرم هو سوء الظن والجرم هو الغدر»<sup>(٢٨)</sup>.

كانت الهجمات التي يتعرض لها العالم الإسلامي خارج الهند تصيب المسلمين الهنود بالصدمة تلو الأخرى ؛ فبدؤوا يطالبون بحقوقهم بعد أن شعروا بأنها تغتصب من جميع الأطراف ؛ واتجهوا إلى دول العالم الإسلامي من حولهم ؛ وبدأ الأدباء المسلمون يكتبون في صحافتهم ما من شأنه إيقاظ المسلمين من سباتهم ؛ كان ظفر علي خان يكتب في (زميندار) في البنجاب ؛ وفي كلكتا أسس أبو الكلام آزاد جريدة (الهلال) الأسبوعية . . . واشتعلت عاطفة الأخوة الإسلامية في الهند ؛ فبدأ المسلمون يتحرقون شوقاً إلى مساعدة الخلافة العثمانية ؛ وهددت إيطاليا بضرب الكعبة ؛ فتكونت بالهند جمعية خدام الكعبة ؛ وأنشأ شيخ الإسلام - في ديوبند - محمد الحسني عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م جمعية الأنصار في محاولة منه لضم جميع الفرق الإسلامية في جبهة واحدة ؛ وهكذا حدث اتصال مباشر بين مسلمي جميع البلدان الإسلامية إلا أن النزاعات الطائفية بين مسلمي الهند كانت سبباً في ظهور تيارات فكرية متضاربة بين جماعات المسلمين ؛ وتكونت جمعيات وأحزاب كثيرة أدت إلى إضعاف قوة المسلمين في الهند ؛ ووصل هذا الضعف مداه بعد سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م .

ومن الناحية العقدية انقسم المسلمون أيضاً إلى جماعات وطوائف فالشيعة بدورهم انقسموا إلى فرق ؛ وأهل السنة انقسموا على أنفسهم ما بين

أتباع السنة وأهل الحديث وأهل القرآن والأحمدية القاديانية والبريلوية أهل البدع وجماعات أخرى كثيرة ساعدت على ظهورها الظروف السياسية التي كانت تمر بالمسلمين آنذاك، والتي أدت ببعضهم إلى الهروب من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال، والانعزال عن الناس، كما ساعد اختلاط المسلمين بالهندوكية على تسرب العقائد الهندوكية إلى المسلمين الذين جعلوا من إسلامهم مزيجاً وخليطاً من العقائد العجيبة؛ فابتعدوا كثيراً عن أصول الإسلام مما دعا بجماعة العلماء الصالحين إلى دعوة الناس إلى اتباع السبيل الصحيح، والابتعاد عن الخرافات والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله؛ وكان هؤلاء هم امتداد حركة الإصلاح القديمة التي قادها «شاه ولي الله الدهلوي» وجماعة المجاهدين من بعده والعلماء الأخيار الذين لم يتوانوا عن خدمة الدين وأهله، فصدرت مؤلفاتهم القيمة التي تهدف إلى إحياء الدين وإلى تذكير المسلمين بماضيهم التليد، وهكذا ظهرت مدرسة ندوة العلماء ومدرسة ديوبند أو كما أطلق عليها «دار العلوم»<sup>(٢٩)</sup> وكذلك الجامعة المليية التي تأسست عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م. وكان لوضع المسلمين هذا أثره في تحريكهم تجاه الأحداث التي دارت في الجزيرة العربية إبان توحيدها على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

وكان لأحداث الحرب العالمية وما تبعها من آثار سلبية على العالم الإسلامي كله أكبر الأثر في اتجاه العلماء المسلمين في الهند إلى مواجهة الغرب بالتركيز على أفكار الشرق؛ والابتعاد عن أي تأثير يرد من الغرب وذلك عن طريق إحياء تعاليم الإسلام والرد على أعدائه، وأخذوا يتطلعون إلى قيادة إسلامية وخاصة بعد إعلان إنهاء الخلافة رسمياً في تركيا على يد أتاتورك؛ ومن هنا راحوا يحللون الأحداث التي تدور في الجزيرة العربية،

ووجدت غالبية المفكرين المسلمين في قيادة الملك عبد العزيز الأمل في إيجاد قيادة إسلامية حرة ، وخاصة أن الجزيرة العربية هي المنطقة العربية الوحيدة التي لم تصلها يد الاستعمار ، وقد نشط في ذلك سليمان الندوي ؛ وأبو الكلام آزاد وعبد السلام الندوي وإقبال وحسرت موهاني ومولانا ظفر علي خان وغيرهم .<sup>(٣٠)</sup>

ومن الجدير بالذكر أنه في عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م توجه وفد جمعية الخلافة بقيادة مولانا محمد علي إلى إنجلترا ؛ وكان الهدف من الذهاب هو حماية الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية ؛ وانتخب سليمان الندوي زعيماً دينياً لوفد الجمعية<sup>(٣١)</sup> وعقد الوفد اجتماعات مع رئيس الوزراء البريطاني وبعض القادة الآخرين<sup>(٣٢)</sup> إلا أن ضم الملك عبدالعزيز للحجاز عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م جعل مسلمي الهند يطمثون على أمر الديار المقدسة<sup>(٣٣)</sup> ، إلا أن هناك جماعات روجت الشائعات ضد الملك عبدالعزيز والتي مثلت جبهة ضمت خصومه بالهند ؛ فإذا ما صرفنا النظر عن جماعة الشيعة التي لها مواقفها المعروفة ، وأسباب عدائها معروفة ، تبقى الجماعات المبتدعة وهذه أيضاً اتخذت موقفاً معادياً من الملك عبدالعزيز ومن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من قبل ؛ تبقى فئة قليلة من العلماء الذين أغضبهم بعض الأمور نلخصها في سطور قليلة :

أغضبهم عقد معاهدة «تقنية» بين أمريكا والملك عبدالعزيز<sup>(٣٤)</sup> ، وأغضبهم نشر كتاب «مجموعة التوحيد» وخاصة ماورد فيه عن تنقية أصول الدين من البدع ، ويستشهد هؤلاء الغاضبون المعترضون بالعبارة الآتية :  
« إن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسول يصدون بها الناس مثل قولهم : نحن لا نشرك بالله ، بل نشهد أنه لا يخلق ولا ينفع ولا

يضر إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرراً . . . ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله بوساطتهم ، فجوابه بما تقدم ، وهو أن الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت أن أوثانهم لا تدبر شيئاً وإنما أرادوا الجاه والشفاعة»<sup>(٣٥)</sup> .

كما أغضبهم نشر كتاب (الهدية السنية) وينقلون هذه الأسطر :  
«ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرياحين وما يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق ؛ فإنه قد حرمه جمع من العلماء على أنا لا نبحت عن مثل ذلك كالدلائل»<sup>(٣٦)</sup> أي دلائل الخيرات .

كما أغضبهم أيضاً القضاء على البدع والخرافات وخاصة ما يتعلق بعبادة القبور ويستشهدون بما كتبه مولاي ثناء الله في كتابه «حياة طيبة» وهو من علماء ديوبند ، وكان يحكي عن مشاهداته عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م<sup>(٣٧)</sup> .

### قضية المزارات:

نتوقف عند هذه القضية لأنها كانت السبب الأساس في إثارة علماء الهند وعامة المسلمين ، وحتى نفهم أساس القضية ننقل هنا الرواية التي ذكرها عالم جليل من علماء الهند لا يزال بفضل الله على قيد الحياة وهو الشيخ محمد منظور نعماني ، يقول في روايته :

« وفي ذلك الزمان (حين كان عمري سبع سنوات تقريباً) سمعت قصة مفادها أن رجلاً يدعى (عبد الوهاب النجدي) زعيم الوهابيين ، بينه وبين ذات رسول الله عداوة شديدة ، لدرجة أنه تخفى في صورة الصالحين ، الفقراء إلى الله ، وقدم إلى المدينة المنورة ، وهناك اتخذ لنفسه بيتاً ومن هذا



البيت شق سرداباً يؤدي إلى الروضة الشريفة بهدف إخراج جسد الرسول الطاهر من القبر المبارك ليمثل به ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك ذلك الزمان في منامه وأخبره أن رجلاً خبيثاً من نجد قام بشق سرداب لارتكاب جريمته ، فقدم الملك فوراً إلى المدينة وبحث عن ذلك الرجل الذي يدعى عبد الوهاب النجدي وقبض عليه وأطاح برأسه . « (٣٨)

ويقول الشيخ محمد منظور نعماني :

« وأتذكر أن الناس في ذلك الزمان كانوا يذكرون هذه الواقعة وكأنها حقيقة تاريخية معروفة ومُسلم بها فعلاً ، ولهذا لم يساورني أدنى شك في وقوعها ، كما أنني لم أسمع أحد يرفضها أو يقول بكذبها آنذاك . « (٣٩).

ولابد أن نوضح هنا أن غالبية علماء الهند المسلمين ظلوا يجهلون حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بل ظنوا أن قائد الدعوة هو عبد الوهاب النجدي والد الشيخ ، ولهذا كانوا يكيلون السباب لعبد الوهاب - رحمه الله - دون الشيخ محمد ، وظل الحال هكذا حتى نشر المرحوم مسعود عالم الندوي كتابه عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالأردية وترجم الكتاب إلى العربية بعنوان ( الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه ) .

ولا نود أن نفصل الحديث عن هذا الموضوع ولكن نكتفي بالقول بأن علماء الهند وعامة المسلمين أقاموا حكمهم على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي الدعوة التي أيدها الإمام محمد بن سعود في الدولة السعودية الأولى وحمل لواءها الملك عبد العزيز فيما بعد ، - قد أقاموا حكمهم - عليها من خلال المعلومات المزيفة التي وصلتهم عن طريق علماء السوء وعن طريق المستعمرين الإنجليز .

## موقف مسلمي الهند من إنجازات الملك عبد العزيز

كانت الميزة التي تلفت النظر أكثر من أي شيء هي أن الملك عبد العزيز اتبع سياسة حكيمة تفرد بها عن غيره واكتسبها من خلال تعامله مع رجال القبائل العربية من حوله ، وحين اتسع نطاق تعامله طبق سياسته تلك على علاقاته مع جميع الأطراف الخارجية التي تعامل معها ؛ وساعده على ذلك تتبعه لمجريات الأحداث في العالم بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة .

وكان التيار العالمي يمضي ضد الوحدة على أساس إسلامي بوجه خاص لأن النزعة الإلحادية والعلمانية كانت سائدة من جهة ؛ ولأن القوى العالمية كانت تدرك بمقاييسها معنى الوحدة على أساس إسلامي من جهة أخرى . إلا أن الملك عبد العزيز لم يساوره أدنى شك في إمكانية تحقيق هدفه الممثل في توحيد الجزيرة فتغلب على المعوقات وما أشدها ؛ وحقق هدفه<sup>(٤٠)</sup> .

وليس المقصود هنا تفصيل الحديث عن شخصية الملك عبد العزيز وكفاحه بل هذه توطئة للحديث عما قيل عن كفاحه في سبيل توحيد الجزيرة وصيانة المقدسات الإسلامية ، وخاصة ما قيل في شبه القارة الهندية على ألسنة العلماء المسلمين والسياسيين المسلمين .

ومن الجدير بالذكر هنا أن المسلمين في الهند حاولوا أن يوحدوا أنفسهم في حزب الرابطة الإسلامية<sup>(٤١)</sup> ، إلا أن بداية تكوين هذا الحزب في الهند كانت مصحوبة بتطورات في البلاد الإسلامية التي شعر مسلمو الهند بأهميتها لهم ، وهكذا ظهرت قضية الخلافة التي احتلت كما ذكرنا مساحة عريضة على صفحة التاريخ الإسلامي لمسلمي الهند ولفترة طويلة<sup>(٤٢)</sup> .

أضعفت الدعوة إلى الخلافة وغيرها من الدعوات التي ظهرت في الهند حزب الرابطة الإسلامية الذي عاد فظهر على سطح الخريطة السياسية عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م بهدف الحفاظ على حقوق المسلمين . وقام قادة المسلمين بنصيب لهم في توجيه مشاعر عامة المسلمين وشحذ هممهم ؛ وللأسف تضاربت الآراء ، وجر بعض القادة أهليهم إلى دروب مظلمة ، وحاولوا الإيحاء لهم بعدم جدوى الاتجاه إلى القبلة والولاء للإسلام مادام أهل الخلافة أنفسهم قد أهملوها وقضوا عليها ، وما دام العرب أنفسهم في الجزيرة العربية يحطمون « آثار الدين » <sup>(٤٣)</sup> هكذا قيل للمسلمين في الهند .

كان هذا في الوقت الذي كانت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحني ثمارها مع توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز ورجاله . وبينما كانت وكالات الأنباء تروج شائعاتها حول وضع الجزيرة العربية ، كانت صحف الهند - التي يديرها المسلمون - تنشر تعليقات الكتاب المسلمين ضد ما يدور في الجزيرة العربية وذلك دون أن يتأكد هؤلاء من صحة ما يصلهم من أخبار ، وهذا هو الذي دفع أديباً وعالمًا وخطيباً مفوّهاً مثل مولانا ظفر علي خان إلى أن يكتب على صفحات جريدته « زميندار » مقالات اعتمدت على تلك الأخبار التي كانت تصل عن طريق وكالات الأنباء الغربية حتى إنه هو نفسه أساء فهم بعض الأحداث في البداية <sup>(٤٤)</sup> ، ولم يصحح مفاهيمه إلا بعد أن زار المنطقة ورأى كل شيء على الطبيعة ، فانطلق يكذب الشائعات المغرضة التي عمت الهند ويدافع عن الملك عبد العزيز دفاعاً عظيماً ، وينظم قصائد قوية يمتدح فيها خطواته المباركة <sup>(٤٥)</sup> .

ومن ناحية أخرى نشطت فئات أخرى ؛ على رأسها فرق الباطنية وأهل البدع والخرافات وهم أصناف وأنواع ، وكان لكل طائفة ونحلة هدف تود

تحقيقه من وراء ترويج الشائعات ؛ ويكفي هنا أن نذكر أن لكهنو<sup>(٤٦)</sup> التي تضم أغلبية شيعية ظلت مركزاً لعقد الاجتماعات والندوات لفترة طويلة - برغم وضوح الحقائق أمام المسلمين وكشف كذب وكالات الأنباء - توجه هجومها المغرض على الدولة السعودية التي قامت بحماية الحرمين وتأمين طرق الحج والحجيج . فيها هو صاحب كتاب « تاريخ نجد وحجاز » يقول : « ونظراً لأهمية الأحداث التي كانت تدور في الجزيرة العربية فقد كان مسلمو الهند حريصين على متابعتها بكل وقائعها ، حتى إنه حين أعلن أتاتورك إلغاء الخلافة وقام بطرد آخر الخلفاء ، السلطان عبد الحميد وأسرته ، قام الشريف حسين في ٧ شعبان ١٣٤٣ هجرية / مارس ١٩٢٤م فادعى لنفسه الخلافة معتقداً أن الناس سيبايعونه فوراً ، إلا أن رد فعل إعلانه هذا كان سيئاً خارج البلاد العربية ، وخاصة لدى مسلمي شبه القارة الهندية وعارض المسلمون بقيادة الزعيم المسلم محمد علي جوهر ذلك معارضة شديدة<sup>(٤٧)</sup> . والحقيقة أن هذا الإعلان قد أثار نقمة عارمة في البلاد العربية إذ تخطى الحسين - كما يقول بنو أميشان - كل الحدود وارتكب الخطأ تلو الخطأ<sup>(٤٨)</sup> . وتعتزف المصادر الأردنية بقدرة الملك عبد العزيز القيادية :

« . . . وهكذا قام ابن سعود خلال ثلاثين سنة من الكفاح والجهاد بتأسيس مملكة أطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية تعد من دول العالم العظيمة ، وهكذا حقق ابن سعود أهم هدف في حياته وهو تأسيس المملكة العربية السعودية بعد أن جمع مختلف القبائل العربية المتفرقة تحت لواء واحد ، ووحدهم في ظل مملكة قامت على شريعة الكتاب والسنة . »<sup>(٤٩)</sup>

## الدعوة للوقوف على الحقائق؛

استطاع الملك عبد العزيز بما يتميز به من حكمة أن يعمل على جمع قادة المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لإطلاعهم على الحقائق، حتى يقضي بذلك على الشائعات المغرضة التي تفشت هنا وهناك، وقد حاول أولاً التعاون مع الترك أو الإنجليز، وكان لكل منهم نفوذه في الحجاز وأطراف الجزيرة العربية، فاوض الترك وتغلب عليهم بحكمته وفاوض الإنجليز وحالفهم ثم خاصمهم وتفوق عليهم. وهكذا مال إليه قادة المسلمين، فقد وجدوا فيه أملهم في تحقيق نموذج إسلامي لدولة إسلامية في ظروف كان العالم الإسلامي كله تقريباً يرضخ تحت نير الاستعمار الأجنبي، وشعر الملك نفسه بضرورة تجميع قادة المسلمين تحت سقف واحد للتشاور في الأمور التي تهمهم.

وقد ذكر الشيخ حافظ وهبة أنه في أكتوبر ١٩٢٥م وصل المملكة وزير إيران المفوض بمصر، وعيّن قنصل إيران العام في سورية في الحجاز وبحثا مع الملك عبدالعزيز شؤون الحجاز... وحصل الوزير المفوض على كتاب يتضمن أن الحجاز للحجازيين من جهة الحكم وللعالم الإسلامي من جهة الحقوق التي لهم في البقاع المقدسة... ورجع مسروراً بعدما وقف على الحقائق من الإيرانيين المقيمين في الحجاز<sup>(٥٠)</sup>، ورغم دراية الملك عبد العزيز بالشائعات التي كان يروجها المغرضون ضده في الهند فإنه كان يقدر علماء الهند ويجلهم، ورغم الخلافات التي دارت في مناقشات جمعت بينه وبين علماء الهند الذين قدموا لعرض أفكارهم فإن الملك عبد العزيز ظل دائماً واسع الصدر يسمع ويناقش، وحتى يطلب النصيحة والمشورة من علماء المسلمين، وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد.

## دخول الحجاز وردود الفعل لدى مسلمي الهند

بدأ الملك عبد العزيز في اتخاذ الإجراءات الرامية إلى ضم الحجاز ، وذلك لتأمين الحاج والمعتمر ، والقضاء على عوامل الفتنة والقلق في الأماكن المقدسة ، وكان لدخول الملك عبد العزيز الحجاز صدى طيب في نفوس مسلمي الهند ، فأشاد علماء ومسمي الهند وأدباؤهم بهذا الإنجاز ومنهم مولانا أبو الكلام آزاد، ومولانا ظفر علي خان وغيرهما ، وامتدحوا إجراءات الملك عبد العزيز ، ودافعوا عن خطواته بكل قوة .

امتدحت صحيفة زميندار - وكانت من الصحف الواسعة الانتشار آنذاك - السلطان ابن سعود - حسبما كان يلقب في ذلك الوقت - وجاء على صفحاتها مايلي :

« إنه إنسان غيور ، وهو قوة إسلامية عظيمة ، وأكبر الآمال الخاصة بتحرير الحجاز والجزيرة العربية ، إنما هي في انتظار هذه القوة الإسلامية العظيمة »<sup>(٥١)</sup>

وقام الملك عبد العزيز ببعث رسائل إلى بلدان العالم الإسلامي في ٢٥ فبراير ١٩٢٥م ، أوضح فيها تفصيلات دخوله إلى الحجاز ، كما دعا المسلمين إلى الحج ، إذ أمن لهم السبل وضمن لهم الراحة ، هذا بالإضافة إلى تأمينه لطرق التجارة<sup>(٥٢)</sup> ونشرت صحف الهند ترجمة الخطاب مع النص العربي الذي أرسله الملك عبد العزيز وكان مما جاء فيه :

« شرفنا الله بكرمه الواسع بدخول البلاد المقدسة . . . والآن أصبح كل إنسان صغيراً كان أم كبيراً ، يتمتع بالعدل والإنصاف ، ورفرف الأمن

والأمان على جميع الأراضي المقدسة ، صورة لم تشهدها البلاد من قبل ، وهذا كله بفضل الله ، يعز من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، وهذا كما قال رسول الله « لاتزال طائفة من أمتي على الحق منصوره ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى »<sup>(٥٣)</sup>

وبعد بيان الأمور السابقة جاء في الخطاب :

« . . . وقد أعلننا هذا حتى يعرف الجميع ظروف البلاد وأحوالها ، وندعو الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يرضيه ، وأن يهدينا على الصراط المستقيم ، وأن يهبنا التوفيق والرشاد ، هو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين »<sup>(٥٤)</sup>

بعد نشر هذا الإعلان عقدت اجتماعات في مدن الهند الكبرى ، وفي لاهور خاصة ، حيث ألقى الأديب ظفر خان خطبة كان لها أثرها في جذب قلوب المسلمين لجانب الملك عبد العزيز<sup>(٥٥)</sup> . وفي اجتماع لاهور هذا أو كما يطلق عليه أهل شبه القارة الهندية ( جلسة عامة ) وبعد أن انتهى ظفر علي خان من خطابه المفصل الذي شرح فيه قضية الحجاز ، تحدث الشيخ داود غزنوي وهو عالم جليل ، فقال إنه أرسل برقية إلى أمير الحجاز ( يقصد الملك عبد العزيز ) أكد له فيها تأييد جميع المسلمين لخطواته المباركة ومما جاء فيها :

« إننا نبعث إليكم من أعماق قلوبنا أجمل التهاني بانتصاركم . . . ودخولكم مكة المكرمة في أمن وسلام . . . »<sup>(٥٦)</sup>

وأعلن ظفر علي خان أن الحق لا بد أن يقال ، وأشار إلى أن أمن وأمان الحجاز قد تحقق على يد ( السلطان ابن سعود ) وعليه فيجب أن ينال تأييد جميع مسلمي الهند ، وخاصة أن العالم كله قد شهد بهذه الحقيقة . ونظم شعراً نشر في جريدة زميندار التي كانت تصدر من لاهور وتوزع في عموم الهند جاء فيه :

من الممكن ألا تظل الشمس . .  
 وألا يظل القمر على صفحة السماء . .  
 لكن لا يمكن إلا أن يجري الحق على اللسان . . . نداء  
 من ذا الذي لا يعلم أن مستقبل الحجاز  
 مرهون بأمن الحجاز .  
 نال ابن سعود التوفيق - من الله -  
 فأوضح هذه الحقيقة  
 للدنيا كلها . . وبالدارين فاز<sup>(٥٧)</sup>  
 كما أوضح مولانا ظفر علي خان على صفحات زميندار أن الاقتراح  
 الذي يرمي إلى تأجيل الحج إنما يتعارض كلياً مع أحكام الشريعة الإسلامية ،  
 ونظم قصيدة جاء فيها :  
 « لَمَ الحزن؟ وَلَمَ الشكوى من الدهر؟ وَلَمَ الأسى؟ !  
 مادام نجم ابن سعود قد تألق ووصل إلى أوجه .  
 هؤلاء الذين ينشرون الفرقة بين المسلمين .  
 لا يثلجون بذلك سوى صدور الحاسدين .  
 لقد اهتز في الهند أساس الدين .  
 وتقطعت السلاسل التي تربط شرع سيد المرسلين .  
 هاهم أهل لكهنو يستعدون لمقاطعة الحج ركن الدين المتين .  
 هاهي حدود قلعة - شرع - الله تختل .  
 فالأمن في الحرمين تحقق ، تشهد عليه الدنيا كلها .  
 والمساجد تبكي سكوت العلماء .  
 فألستهم سكنت ، عن الحق لاثنين .



والمنابر أصبحت حكراً على الجهلاء  
فيا ورثة الأنبياء :  
علام الصمت علام؟  
هل أجبرتم على أن تنكروا وجودكم  
علام؟! (٥٨)

## الهوامش

- 
- (١) مجلة الوعي عدد أغسطس ١٩٦٧م ط بيروت.
- (٢) سمير عبد الحميد ؛ إقبال وديوان أرمغان حجاز ص ٧ ط المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان سنة ١٩٧٤م
- (٣) مجلة الوعي عدد أغسطس ١٩٦٧م ط بيروت.
- (٤) Ram Gopal, Indian Muslim p. 181. Bombay
- (٥) سمير عبد الحميد ، إقبال وأرمغان حجاز ص ٨ .
- (٦) Ram Gopal, Indian Muslim p. 181 Bombay
- (٧) انظر ماجاء في كتاب «الأدب الأردني الإسلامي» طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.
- (٨) V. Smith, The Oxford History of India p. 805 New Delhi.
- (٩) P. Spear, India Pakistan And The West . p. 77.
- (١٠) Jawahar Lal Nehru, Discovery of India . p. 408 New Delhi
- (١١) بنجاب يونيورسيتي؛ تاريخ أدبيات مسلمانان باك وهند أردو أدب جلد بنجم ص ٩ لاهور باكستان ط سنة ١٩٧١.
- (١٢) عدد ١٨ إبريل ١٩٢٤م.
- (١٣) إقبال وأرمغان حجاز ص ١٣.
- (١٤) وردت كلمة التوحيد في شعر إقبال الأردني ٤٢ مرة وفي الشعر الفارسي ٨١ مرة .
- (١٥) عزام. عبد الوهاب، ديوان الأسرار والرموز ص ٨٧ ط دار المعارف القاهرة .
- (١٦) إقبال وأرمغان حجاز، الباب الأول.
- (١٧) ديوان أرمغان حجاز أي هدية العائد من الحج وقد طبع الديوان ونشر بعد وفاته.
- (١٨) ديوان «أرمغان حجاز» ط لاهور.

- (۱۹) أرمغان حجاز، الترجمة العربية ص ۲۰۸ - ۲۰۹.
- (۲۰) معارف أعظم كره سنة ۱۹۲۰ م دلهي مجلد ۵ عدد ۳
- (۲۱) طبع دھلي ۱۹۲۲ م.
- (۲۲) طبعة أولى ۱۹۴۱ م.
- (۲۳) طبعة حديثة ۱۹۶۰ م. لاھور.
- (۲۴) أمر تسر الھند ۱۹۳۱ م.
- (۲۵) طبعة أعظم كره.
- (۲۶) حالي. أطفاف حسين ، حیات جاوید ص ۶۸۳.
- (۲۷) لمزيد من التفصيل انظر W.W.Hunter, The Indian Musalman, London, 1876
- (۲۸) سمير عبد الحمید ، الأدب الأردی الإسلامي القسم الخاص بسید أحمد خان .
- (۲۹) صدیقی . د. محمد نعیم؛ علامہ سید سلیمان ندوی- شخصیت وادبی خدمات ص ۵۷ ط مکتبۃ فردوس الھند.
- (۳۰) سید عبد اللہ د. ارنو ادب کی ایک صدی ص ۱۱۸ ط لاھور پاکستان.
- (۳۱) جعفری . رئیس أحمد ، علی برادران ص ۶۳۴ ط کراتشي.
- (۳۲) سردار محمد حسني، «حیات سلطان ابن سعود صفحات متفرقة» ط پاکستان.
- (۳۳) انظر مجموعة التوحيد ، ص ۵۶ ، ط أم القرى سنة ۱۳۴۳ هـ.
- (۳۴) انظر الهدية السنية ص ۴۶/۴۵ ط المنار بمصر سنة ۱۳۴۲ هـ.
- (۳۵) مرزا حیات دھلوی ، حیات طيبة ص ۲۰۹ ط الھند.
- (۳۶) نعماني . محمد منظور ، شيخ محمد بن عبد الوهاب اور هندوستان کی علماء حق ص ۹-۱۰ ط کراتشي.
- (۳۷) المرجع السابق ص ۱۰
- (۳۸) صدر عن دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام في طبعة منقحة ومراجعة وقد طبع الكتاب الأصلي بالأردية سنة ۱۹۴۶ م.
- (۳۹) انظر تفصيل الحركة العدائية للشيخ في الھند في كتاب الشيخ نعماني الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- في نظر علماء الهند بالأردية ص ٣٢ وما بعدها .
- (٤٠) التركي د. عبد الله بن عبد المحسن ، الملك عبد العزيز والإطار الزمني والسياسي لوحدة المملكة - مقال بجريدة الشرق الأوسط ، الجمعة ١٩٨٨/٩/٢٣ م
- (٤١) Ram Gopal, Indian Muslim, A political History p. 117
- (٤٢) المرجع السابق ص ١٢٤-١٢٥
- (٤٣) روج لهذا الإنجليز وأهل البدع والخرافات كفرقة البريلوية والشيعة وغيرها من فرق الهند التي أحزنتها انتصارات الملك عبد العزيز ونجاح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على يد ابن سعود.
- (٤٤) انظر « زميندار » عدد ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢ فبراير ١٩٢٢ م.
- (٤٥) سيأتي ذكر هذا بالتفصيل فيما بعد.
- (٤٦) انظر مقال د. سيد رضوان ظفر علي خان والملك عبد العزيز ضمن سلسلة بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١.
- (٤٧) قاري مفتي محمد عبد القيوم ، تاريخ نجد وحجاز صفحة ٢١٣.
- (٤٨) بنوا ميشان ، الملك عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ص ١٦٩ ط دار الكاتب العربي. بدون تاريخ.
- (٤٩) قريشي. محمد صديق، فيصل ص ٣١/٢٩ نقلا عن تاريخ نجد وحجاز ص ٢١٤.
- (٥٠) حافظ وهبه جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢٧٤.
- (٥١) عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤ م.
- (٥٢) انظر النص في جريدة أم القرى ٣ شعبان ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٢٥ م.
- (٥٣) نقلنا النص الأردني عن كتاب ظفر علي خان اورانكا عهد ص ١٨٤ .
- (٥٤) المصدر السابق ص ١٨٤.
- (٥٥) سيد رضوان علي د. ظفر علي خان والملك عبد العزيز أبحاث مؤتمر الملك عبد العزيز، ص ١٧.
- (٥٦) ظفر علي خان أورانكا عهد ص ١٨٤.
- (٥٧) سيد رضوان علي د. ظفر علي خان والملك عبد العزيز أبحاث مؤتمر الملك عبد العزيز نسخة المؤتمر ص ٢٤/٢٣.
- (٥٨) المصدر السابق ص ٢٦.

## ثبت بأسماء المصادر والمراجع

إبراهيم، د. سمير عبد الحميد

- إقبال وأرمغان حجاز ط المكتبة العلمية لاهور ١٩٧٤م
- الأدب الأردني الإسلامي نشر جامعة الإمام محمد بن سعود.

آزاد ، أبو الكلام

مسئلهء خلافت طبعة لاهور ١٩٦٠م.

إقبال؛ محمد

- ارمغان حجاز طبعة لاهور ١٩٧٧م

- بال جبريل طبعة لاهور ١٩٧٧م

إكرام؛ شيخ محمد

موج كوثر طبعة لاهور ١٩٧٩م

بنجاب يوني ورسيتي (مجموعة من الاساتذة )

تاريخ ادبيات مسلمانان باك وهند- اردو ادب بنجم ،

المجلد العاشر طبعة لاهور ١٩٧٢م.

بنواميشان،

عبد العزيز آل سعود ، سيرة بطل، نقله إلى العربية عبد الفتاح ياسين

طبعة دار الكاتب العربي ، بدون تاريخ

التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن

الملك عبد العزيز والإطار الزمني والسياسي لوحدة المملكة

مقال بجريدة الشرق الأوسط الجمعة ٢٣/٩/١٩٨٨م

ثناء الله ، مولوي أبو الوفا

رسالهء خلافت طبعة امرتسر ١٩٣١م.

جعفري، رئيس أحمد جعفري

علي برادران، طبعة كراتشي

**حافظ وهبة**

جزيرة العرب في القرن العشرين ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٩م  
خمسون عامًا في جزيرة العرب ، طبعة الحلبي ط١ ، القاهرة ١٩٦٠

**حالي؛ الطاف حسين**

حيات جاويد ، طبعة لاهور

**خليل عبد الحميد. د**

جوانب من التراث الهندي الإسلامي ، طبعة الإسكندرية ١٩٧٩م

**درويش، د. مديحة أحمد**

تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين

دارالشرق ، جدة ، طبعة أولى ١٩٨٠م.

**رشيد رضا ( محقق)**

الهدية السنية ، طبعة المنار ١٣٤٢هـ.

**رضوان ، د. سيد**

- ظفر علي خان والملك عبد العزيز

مطبوعات المؤتمر العالمي للملك عبد العزيز جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية ٥ ديسمبر ١٩٨٥م.

**الزركلي ، خير الدين**

- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج٢ ط٢. دار العلم للملايين طبعة

بيروت ١٩٧٧م.

- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ط ٣

دار العلم للملايين طبعة بيروت ١٩٧٧م

**سوهديوي ، عنايت الله نسيم**

ظفر الله خان اورانكا عهد ، طبعة لاهور ١٩٨٢

سهارنبوري، الشيخ خليل أحمد  
التصديقات، طبعة الهند  
سيد عبد الله  
اردو ادب كي ايك صدى ، طبعة لاهور  
شرواني، محمد مقتدى  
زاد السبيل ، طبعة الهند  
صديقي، محمد نعيم  
سيد سليمان الندوي ، طبعة مكتبة فردوس لكهنو  
صلاح الدين مختار  
تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها  
المجلد الثاني، طبعة بيروت  
ظهير، علامة إحسان إلهي  
البريلوية الطبعة الأولى ، لاهور ١٤٠٣هـ.  
عزام ، د. عبد الوهاب  
ديوان الأسرار والرموز طبعة دار المعارف القاهرة  
غلام الحق  
تذكره ء سليمان، طبعة الهند  
قادري ، مفتي محمد عبد القيوم  
تاريخ نجد وحجاز ، طبع لاهور ١٣٩٨هـ  
قاسمي، محمد بهاء الحق  
فتنهء نجديت ، طبعة باكستان ربيع أول ١٣٤٤هـ  
المانع ، محمد  
توحيد المملكة العربية السعودية  
ترجمه عن الإنجليزية د. عبد الله الصالح العثيمين، طبعة ١٩٨٤م

محمد زكريا

اكابر كي خطوط ، طبعة الهند

محمد علي جوهر

نكارشات محمد علي مرتبه رئيس أحمد جعفري

طبعة حيدر آباد، الدكن ١٩٤٤م

الملتانى، خواجه محمد عبد الله

رد الوهابية

ترجمه عن الفارسية إلى الأردية حافظ محمد عبد العلي ، طبعة ملتان

اجميري كتب خانه

المودودي، أبو الاعلى

مسئلهء خلافت طبعة دهلي ١٩٢٢م

مسئلهء قوميت طبعة دهلي ١٩٤١م

مهر، غلام رسول مهر

- « سيد أحمد شهيد ط غلام علي برنترز لاهور

- « جماعت مجاهدين ط غلام علي برنترز.

الندوي ، أبو الحسن علي

مسئلهء خلافت ط معارف ، اعظم كره ١٩٢٠م

الندوي، مسعود عالم

- محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه

ترجمة وتعليق عبد العليم البستوي ط ٢ جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية ، طبعة ١٤٠٤ هـ.

محمد بن عبد الوهاب ، طبعة باكستان.

نعماني، محمد منظور

شيخ محمد بن عبد الوهاب اورهندوستان كي علماء حق طبعة كراتشي



( تحت الطبع ترجمتنا العربية للكتاب ) .

- Baker, King Husain and the Kingdom of Higaz Cmbridge, 1979, Rondall,
- Hunter, W.W., Indian Muslims , Lahore 1876.
- Nehru, Jawahar Lal, Discovery of India, New Delhi 1957.
- Ram Gobal, Indian Muslim , A Political History , Bomby 1959
- Smith, V.A.The Oxford History of India, London, 1923.
- Spear, Percival , India, Pakistan and the West, London, 1959.

### الدوريات:

- سياست ( صحيفة أردية ) لاهور ١٨/١٩ سبتمبر ١٨ أكتوبر لعام ١٩٢٥ م.
- زميندار ( صحيفة بالأردية ) لاهور أعداد متفرقة فبراير ١٩٢٣ م أكتوبر ١٩٢٤ ) يولية ١٩٢٥ م
- مجلة الوعي ( مجلة شهرية ) عدد أغسطس ١٩٧٦ م بيروت .